فإذا طلبناها فقدرنا السهى وإذا ذكرناها فشققنا العنبرا
ركبت هوى بديار مصر فاوشكت منه ربى لبنان أن تتفطرا
ضجت به الاسكندرية هيبة فكأن فوق سريرها الاسكندرا
يا أيها الطود الذي عشت به أيدي المنون فمال محلول العرى
غدرت بك الأيام ظلوماً كما تدعي فألقت في التراب بجوهرا
يجري القضاء بما أراد ولم يكد منه يراعي ما نريد إذا جرى
كالنجم إذ فات النديم مقدماً ذكر العهود فلم يغشه مؤخرا
هذا فراق الدهر لا يحصى له عدد السنين ولا يعد الأشهرا
من أجله خلف الزمان وأهله وكلاهما يمضي عليه كما ترى

وقال تاريخاً لضريحه

بكسيروس المظلوم بطركنا الذي قامت به التقوى ولاح منارها
حرف الحياة بنفيه مشهورة يبقى على طول المدى تذكارها
هو كوكب الشرق استقر قراره في جنة فتحت له أخدارها
ولأجله كتب المؤرخ نظمه ان الكواكب في السماء قرارها

هذا ما أردنا اثباته من سيرة حياة هذا العلامة الحبر الجليل وأعماله فقط وقد اختصرنا رعاية للمقام إذ لو أريد اثباتها كلها لاقتضى ذلك كتاباً برمته. ولكنها أشهر من أن تذكر. وأكثر من أن تحصر.

الفصل الثاني

عدد ٥٢

في ترجمة حياة العالم العلامة الحبر الجليل المفضال السعيد الذكر السيد البطريرك غريغوريوس يوسف الاول وهو البطريرك المئة والخامس والاربعون

ولد في مدينة رشيد (من اعمال مصر) في اواخر شهر تشرين الاول عام ١٨٢٣ من والدين ارثوذكسيين بيت يوسف سيور من [illegible] الى دمشق وسمي يوحنا. وبعد مرور [illegible] ثم هاجر والداه من مدينة رشيد لاسباب تجارية ونزلا الاسكندرية حيث ادرج يوحنا وشب على الخصال الحسنة والخلال الحميدة والسجايا الكريمة والمبادئ المسيحية حتى اصبح مثالاً لاقرانه واترابه بحسن سيرته وآدابه وحدة ذكائه وكانت لوائح النجابة تبدو على وجهه منبئة بما سيكون منه ومما اعده له الدهر من المناصب العالية علماً منه بانه سيكون من [illegible] وبناء على ما عهد فيه من البراعة في الانشاء ادخل في الدير [illegible]

Copyright © King Saud University